

مقدمة العدد

تحديات مفتوحة على آفاق المستقبل. أما كارولين طورانيان، فتفتح للقارئة والقارئ بابًا للولوج إلى القضايا والهموم التي تعتمل في نفوس كثر من المهاجرين إلى أوروبا وشمال أميركا وعقولهم، وذلك بالاستناد إلى خبرة عائلات مهاجرة إلى السويد، فيما يطرح رفيق إبراهيم أسئلة عن تحديات الهجرة إلى شمال أميركا وما تختزنه من أبعاد سياسية واجتماعية وكنسية.

القسم الثالث خصّته «تيلوس» للمقاربات الأدبية للهجرة. فنجد قصيدة الشاعر خالد شوملي «صَيِّقُ مَنْفَاك» تتصدى لخبرة المنفى والضيقة بعيدًا من الوطن الممزق والتوق إلى الحرية الملوودة من تربة الوطن، وربما الملوود هو منها أيضًا. أما الشاعرة فاتن يعقوب، فتدلل قصيدتها «منتصف الطريق» على خبرة الضياع وعدم القدرة على التحكم بالمصير، وذلك وصولًا إلى فقدان الصلة مع الذات التي لا تعود تشبه نفسها، أو ما اعتادته من نفسها، بحيث لا يبقى للإنسان سوى محاولة استيعاب «الطريق» كخطوة في مغامرة. ويطلّ خريستو المرّ في قصيدة «صلاة ضحايا» على معاناة الإنسان الذي يناقش الإله في مسؤوليته عن رفع المصائب والآلام، مُعَاتِبًا إيّاه على خبرة الترك (الظاهري) التي يشعر بها الإنسان المسحوق، ليقرأ، أخيرًا، في الأمل دعوة للإنسان إلى النمو في التعاطف والحب. ويقدم عمر الصّباغ في ثلاث قصائد بالإنكليزية قراءة للهجرة الداخلية للشاعر الذي يهاجر بين الكلمات والحالات، وللهجرة في الوجود الهارب كالنهر، فيبدو الإنسان وكأنه يلاحق شيئًا هاربًا باستمرار.

القسم الأخير من العدد مخصّص للتأمل في أحوال الهجرة، وفيه يعالج إلبو زعيتر في مقالته «أن ترحل» صراع المهاجر الذي ترك كلّ ماضيه وكأنه أضحى عاريًا من تاريخه، فيحيا الحياة شقّين منقسمين: ما بعد الهجرة وما قبلها، بحيث يبدو حدث الهجرة للقارئ أشبه بزلزال في الوجود. أخيرًا، يتوجّه ماجد عزمي إلى يسوع «المهاجر الذي أعاد البشرية إلى وطنها» ليدعوه أن يزور الموجودين ويريح القلوب.

نتمنى للقراء قراءة ممتعة ومُلقية شيئًا من النور على حالات هجراتهم الداخلية والخارجية...

مترى راهب، أسعد قطّان، خريستو المرّ

في ظلّ تنامي ظاهرة الهجرة في بلادنا حاليًا، يطلّ العدد الثالث من مجلة «تيلوس» بقراءات لهذا التحدي الذي يطرح نفسه على منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا منذ أكثر من مائة عام. والمعروف أنّ هذا التحدي تصاعد بشكل مقلق في السنوات الأخيرة مدفوعًا بالتمزق الذي يعيشه الناس الواقعون بين سندان الاستبداد والاستغلال الاقتصادي والإفقار الناتج من البنى الداخلية الجائرة من جهة، ومطرقة حروب التحكم والاستغلال التي يخوضها المستعمرون الجدد من جهة أخرى، فضلًا عن مشاريع التطرف الديني التي تُلغي الآخر أو تهّمسه في درجات دنيا من المواطنة. لقد شهدت المنطقة أوسع عملية تهجير في نكبة الشعب الفلسطيني المستمرة منذ العام ١٩٤٨، ويليهما من حيث الحجم التهجير الواسع الذي الشعب السوريّ ضحيته منذ العام ٢٠١١، مرورًا بما تخلّل حربي العراق من عمليات هجرة وتهجير.

يعالج القسم الأول من هذا العدد الهجرة من وجهتي نظر لاهوتية واجتماعية. في هذا الإطار، يقيم نقولا أبو مراد معنى الهجرة في العهد القديم انطلاقًا من خبرات قايين وهابيل وإبراهيم، فيبين أنّ العهد القديم ينطوي على حكاية تُخبر بتأرجح الإنسان بين التمسك بالظلم والسودد، اللذين يمثلهما رمز المدينة، والترحال الذي لا يتمسك سوى بالله الذي يدلّ الإنسان على أرض المحبة كمصدر حياة للشعوب. في المقابل، تشرح هديل فواضلة الهجرات الفلسطينية وتتوقّف عند دور الشبكات الأسرية في توجيه الهجرات الاقتصادية للعائلات الفلسطينية. كما تعرض فواضلة بالتفصيل الشبكات الاجتماعية التي بنتها هذه العائلات بهدف التعاضد، سواء إبان موجات الهجرة إلى البلاد العربية (الأردن، مصر، دول الخليج) أو إلى أميركا الشمالية. وتحتوي مقالة فواضلة تاريخًا اجتماعيًا لأنواع المهن التي تبنّتها الأسر المهاجرة وللعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي أثّرت في أمّاط الهجرة الفلسطينية. أمّا محمّد البشير رازقي، فيقدم قراءة محكمة لعمليات التحيز الفكري ضدّ المرأة وتشبيهاها، ما أسس لذهنيات ومسلّمات متحيّزة ضدّها لصالح الرجل، وذلك قبل مأسسة الظلم والتهجير اللذين تعرّضت لهما المرأة إبان الحروب والأزمات.

القسم الثاني من العدد مخصّص لخبرات الهجرة من ناحية عملانية. هنا، تقدّم جيسيكّا قطّان قراءتها للقاء التفاعلي بين المهاجرين الجدد القادمين من سورية إلى إحدى المدن الألمانية والسكان الأقدم، وتتطرق إلى ما اكتسبه الفريقان من غنى وما يواجهانه من